بني للمفعول اجري مجرى الظن وانتصب احوالكم على انه المفعول الثاني
وقوله ان تصرعوا في محل الرفع على انه فاعل تشفي والغليل ما يجده
الانسان من شدة الغيظ وحرارة العطش والصرع في اللغة الالقا
على الوجه للاهلاك فالهلاك فيما نحن فيه اما حقيقي واما عبارة عن
هلاك الاحوال وعوارض النفس كالامراض على سبيل المجاز فاشار
الى الاول بقوله اي تهلكوا والى الثاني بقوله او تصابوا **قوله** اي الى طريقه
قال المحقق الشريف هذا التوجيه يقتضي اسنادك لفظ البنا
لان الظاهر ان يقال او الايما الى وجه الخبر فان الخبر على وجوه
مختلفة وطرق متفاوتة وليس بناؤه اجناسا مختلفة حتى يشار
بايراد المسند اليه موصولا الى واحد منها كما اعترف به حيث قال
فان فيه ايما الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس العقاب **فان قلت**
لعله جعل البنا بمعنى المبني وجعل الاضافة الى الخبر للبيان على
قياس اخلاق ثياب كما ينبئ عنه قوله الى ان الخبر المبني **قلت**
هذا تعسف وسهو ظاهر ومستغنى عنه لان الخبر وان كان
موصوفا بانه مبني لكن لا دخل له في الايما فان قلت الخبر مطلقا لا
يوصف بالبنا بل الخبر المتوقف عن المسند اليه لان بنا شيء على اخر
يستدعي تقدم الاخر عليه كما يشهد به كلام السكاكي في تعريف
المسند السببي ولا شك ان الايما الى جنس الخبر انما يتصور مع تاخره
فكانه قال او الايما الى جنس الخبر المتاخر قلت هذا على تقدير
صحته لا يندفع به شيء من التعسف والا شبعا كما لا يخفى
قوله وقد استوفينا ذلك في الشرح محصول ما فيه ان سوق الكلام

يقتضي ان يكون الضمير في قوله ثم انه راجعا الى الايما الى وجه بنا الخبر
وتحرير مشكل الامر في قوله ان الذي سمك السما البيت فان سمك السما
ليس علية لبنا البيت له ففي قوله ان الذي سمك السما الخ **قال المحقق** قوله
لا نزاع في كون هذا الكلام مشتملا على الايما بالمعنى الذي ذكره وعلى
التعريض بتعظيم شان الخبر الا ان ذلك الايما لا مدخل له في افادة
تعظيم الخبر اصلا فكيف يجعل ذريعة الى التعريض له وانما نشا التعظيم
من نفس الصلة بناء على تشابه امارة المونث الواحد واما ان هذه الصلة
تومي الى ان الخبر عن الموصول من جنس البنا او لا تومي اليه فمما لا
يتغير به حال التعظيم الا ترى انك لو قلت بني لنا بيتا من رفع السما
كان التعريض بتعظيم البنا باقيا على حاله ولا ايما فيه بالمعنى الذي ذكره
قطعا واجري هذا الاعتراض في جميع ما ياتي مما جعل الايما فيه
ذريعة اليه وذكر ان هذه المعاني التي جعل الايما ذريعة اليها تحصل
بدون الايما ايضا فتعظيم شعيب عليه السلم على حاله في قوله فقد خسر
الذين كذبوا شعيبا بل الذي يستفاد منه تعظيمه ويتوسل به اليه
هو نسبة الخسران الى مكذبيه وكذا اهانة المصحف مستفادة
من عدم معرفة المصنف واهانة الشيطان خسران من يتبعه
وتحقق زوال المحبة مرتب على التهاجر واجيب بان هذه
المعاني يمكن تحصيلها من مجموع الكلام او من نفس الموصول مع صلته
والاول هو المستغني عن اعتبار الايما واما الثاني فموقوف على اعتبار
الايما قطعا مثلا تعظيم شعيب عليه على وجه التعريض يحصل
من مجموع الكلام اعني نسبة الخسران الى مكذبيه ولا حاجة في ذلك

Copyright © King Saud University